الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥)
السنة الثانية المجلد الخامس
ذي الحجة١٤٤٦ هـ حزيران٢٠٢٥م

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد الخامس

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	م.د. أحمد حيدر علي العبادي	الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في شرح الحديث الشريف، وتحليله مراجعة لتطبيق المنصة الحديثية (مقال مراجعة)	٨
٢	م.د. أحمد رافع بديوي حبيب	إرشادُ المُبتدئينَ لمُحمَّد جوَّاد بن مُصطفى الحمديّ المَعروف بمُفتي زادَه "كان حيًا سنة ١٢٩٨هـ"دراسةٌ وتحقيق	١٤
٣	م.د. جعفر حسن لفتة حزام	دور العقيدة الاسلامية في بناء استراتيجيات البرامج الحكومية مقاربة تحليلية	٢٨
٤	م.د. ساجده عواد صالح	توافر أدوات الأمن الاجتماعي وأثرها في تنمية الابداع في ضوء الفكر الإسلامي	٤٤
٥	م. د. محمد حسن فيصل عزيز م.م رانيه سلام محمد	الفلسفة السياسية عند أرسطوطاليس	٦٢
٦	م.د. أحمد علي دايح	أَثَرُ المُنَاسَبَاتِ فِي تَوْجِيهِ المَعْنَى بَيْنَ أَبِي حَيَّانَ الأَنْدَلُسِيِّ (ت : ٧٤٥هـ) وَجَمَالِ الدِّينِ القَاسِمِيِّ (ت: ١٣٣٢هـ)دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ مُوَازِنَةٌ فِي سُورَةِ «آلِ عِمْرَانَ»	٧٦
٧	م.د. أفراح مكي عباس الجبوري	أثر استراتيجية رالي في التحصيل والثقة بالنفس لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة تاريخ الفن	٩٤
٨	م. م. رسل أحمد خضير	الزمكانية في شعر الأخطل	١٠٦
٩	م.د. زين العابدين عدنان صالح	التدفق النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة (دراسة في علم النفس الايجابي)	١٢٠
١٠	م.د. زينب ميثم علي م.م. أنسام أركان حريز	تيسير النقد، للكتابة»مقال مراجعة»	١٣٤
١١	م.د. زينة غني عاشور	المشكل بين القرآن والسنة	١٤٠
١٢	م.د. سجى حامد نعمه	الذاكرة الزمكانية المُتخيلة في الشعر العراقي الحديث عقدي السبعينيات والثمانينيات إنموذجًا	١٥٢
١٣	م.د. سعد محمود عبد الجبار	حكم الرجوع في الوقف بعد نفاذه «دراسة مقارنة بين الفقه والقانون العراقي»	١٦٤
١٤	م.د. سهام قنبر علي	المستويات اللغوية في قصيدة « دمشق يا جبهة المجد» للجواهري في ضوء اللسانيات النصية	١٧٦
١٥	م.م. أحمد قصيّ عدنان سعيد	الآخر في روايتي الحِلم البوليفاري رحلة كولومبيا الكبرى ورحلة إلى الهند	١٩٢
١٦	م.م. ازهار غني احمد	الحاجة إلى القوة وعلاقتها بالسمو الذاتي لدى طلبة الجامعة	٢٠٤
١٧	م.م. اسراء شيحان جبر	أحكام الزواج والطلاق في المسيحية	٢٣٢
١٨	م.م. افراح مهدي صالح	موقف دول المغرب العربي من حادثة لوكربي (١٩٨٨-١٩٩٩)	٢٤٨
١٩	م.م. اكرام نوري مصطفى	الذاكرة الزمكانية المُتخيلة في الشعر العراقي الحديث عقدي السبعينيات والثمانينيات إنموذجًا	٢٥٨
٢٠	م. م. محمد جمال إبراهيم	أصول الفقه وأمن المجتمع: دور المقاصد الشرعية في مواجهة الفكر المتطرف في العصر الرقمي	٢٦٦
٢١	م. أمل رشيد معلة	أثر التدريس باستراتيجية المجموعات الثرثارة في تحصيل مادة الجغرافية عند طالبات الصف الرابع الادبي	٢٧٦
٢٢	م. م. هبة رهيف أبو الخيل الباحث: غانم محيميد	تأثير المعايير المحاسبية الدولية على تحقيق الشفافية في المشاريع التنموية في العراقدراسة تطبيقية على القطاعين العام والخاص	٢٩٢
٢٣	م. هدى سليم رسول	الاستضعاف بين القرآن الكريم ونهج البلاغة	٣١٦

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

أَثَرُ المُنَاسَبَاتِ فِي تَوْجِيهِ المَعْنَى بَيْنَ أَبِي حَيَّانَ الأَنْدَلُسِيِّ (ت : ٧٤٥هـ) وَجَمَالِ الدِّينِ القَاسِمِيِّ (ت: ١٣٣٢هـ) دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ مُوَازِنَةٌ فِي سُورَةِ «آلِ عِمْرَانَ»

م.د. أحمد علي دايح
جامعة الأنبار/ شعبة الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

المستخلص:

فكتاب الله العزيز هو نبراس الهداية، ومصدر الرشاد، وينبوع الشرف والعزة في الدنيا والآخرة؛ فمن معين القرآن الكريم انبثقت العلوم الإسلامية بالقرآن، فهو المنطلق الأول لنشأة العلوم اللغوية بفروعها، والعلوم الإسلامية بروافدها التي تركزت حول دراسة القرآن، وتوثيقه، وحفظه، وتفسيره، وبيان وجوه إعجازه، ومعرفة الناسخ والمنسوخ منه، والمحكم والمتشابه، والأحرف السبعة، والقراءات الثابتة الصحيحة والشاذ منها، ووجوه بلاغته وفصاحته، ودراسة مفرداته ومعانيه. القاعدة الكلية المفيدة لمعرفة مناسبات الآيات في جميع القرآن، هو النظر للغرض الذي سيقت له السورة، ثم النظر إلى ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات، ثم النظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من الغاية والهدف.

علم المناسبة من أهم علوم القرآن مكانة ، وأرفعها شأنا؛ لأنه يعين المفسر على تفسير النص القرآني المعجز ذي الوجوه الإعجازية العديدة؛ فهو كالسراج المنير يضيء ما حوله، أو كاللؤلؤة التي يتلألأ شعاعها في شتى الجهات.

الكلمات المفتاحية : كسراج ، منير ، يضيء

Abstract:

The Noble Book of God is a beacon of guidance, a source of righteousness, and a spring of honor in an unknown world. From the fountainhead of the Noble Qur›an, Islamic sciences emerged. It is the primary starting point for the development of linguistic sciences with their branches, and Islamic sciences with their tributaries that came about through the study of the Qur›an, its documentation, memorization, and interpretation. wabayan wujuh ‹iiejazihi, wamaerifat alnaasikh walmansukh minhu, walmuhkam walmutashabihu, wal›ahruf alsabeatu, walqira›at althaabitat alsahihat walshaadhu minha, wawujuh balaghatih wafasahatihi, wadirasat mufradatih wamaeanihi. alqaeidat alkuliyat almufidat limaerifat munasabat alayat fi jamie alqurani, hu alnazar lilgharad aladhi siqat lah alsuwrati, thuma alnazar ‹iilaa ma yahtaj ‹iilayh dhalik algharad min almuqadi-mati, thuma alnazar ‹iilaa maratib tilk almuqadimat fi alqurb walbued min alghayat walhadafi eilm almunasabat min ‹ahami eulum alquran makanat , wa›arfaeuha shana; li›anah yueay-in almufasir ealaa tafsir alnasi alquranii almuejiz dhi alwujuh al›iiejaziat aleadidati; fahu kalsiraj almunir yudi› ma hawlahu, ‹aw kalluwluat alati yatalala shueaeuha fi shataa aljihat.

Keywords: lamp, lamplighter, shine.

المقدمة:

الحمد لله الذي هدى بالقرآن القلوب، وأضاء بنوره العقول، وأنزله في أوجزِ ملفوظ، وأعجز به في أروع أسلوب، فأعيت بلاغته الفصحاء والبلغاء، وأعجزت حكمته النبلاء والحكماء، والصلاة والسلام الأكملين على رسوله المصطفى، ونبيه المرتضى، معلم الحكمة، وهادي الأمة، سيدنا محمد وعلى آله الأبرار، وصحبه الأخيار. ثمّ أما بعد

فكتاب الله العزيز هو نبراس الهداية، ومصدر الرشاد، وينبوع الشرف والعزة في الدنيا والآخرة؛ فمن معين القرآن الكريم انبثقت العلوم الإسلامية بالقرآن، فهو المنطلق الأول لنشأة العلوم اللغوية بفروعها، والعلوم الإسلامية بروافدها التي تركزت حول دراسة القرآن، وتوثيقه، وحفظه، وتفسيره، وبيان وجوه إعجازه، ومعرفة الناسخ والمنسوخ منه، والمحكم والمتشابه، والأحرف السبعة، والقراءات الثابتة الصحيحة والشاذ منها، ووجوه بلاغته وفصاحته، ودراسة مفرداته ومعانيه.

علم المناسبة من أهم علوم القرآن مكانة ، وأرفعها شأنا؛ لأنه يعين المفسر على تفسير النص القرآني المعجز ذي الوجوه الإعجازية العديدة؛ فهو كالسراج المنير يضيء ما حوله، أو كاللؤلؤة التي يتلألأ شعاعها في شتى الجهات؛ فهذا العلم دون غيره يعين المتخصصين، ويساعد المتصدّين للدفاع عن الدين من خلال الردّ على مزاعم المستشرقين الواهية بأن القرآن الكريم غير مترابط الأجزاء في سوره معظمها، أو أن ثمّة آيات وسورا لا علاقة بينها وبين بعضها، ومن ثم فهو فاقد للوحدة الفنية، أو مفتقر إلى الترابط السياقي الذي تتميز به الأساليب الأدبية الراقية، ولذا أولى علماؤنا الكرام هذا العلم عناية فائقة في كتب التفسير وعلوم القرآن؛ إذ إنهم أفردوا له مؤلفات، وصنّفوا فيه المصنفات، وجاء هذا البُحَيْث ليكون لبنة من لبنات هذا الصرح الفخم الضخم، أو ليكون شمعة بين أسرجة الدراسات العلمية في هذا المجال عسى أن يخطّ لنفسه طريقا، أو يجد لنفسه مكانا؛ لينال صاحبه شَرَفَيْ الدنيا والآخرة.

يقول الشيخ ابن عبد السلام (رحمه الله) عن دور المناسبة في السياق وأهميتها: «إن من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض، ويتشبث بعضه ببعض، لئلا يكون مقطعًا متبرًا، وهذا بشرط أن يكون الكلام في أمر متحد؛ فيرتبط أوله بآخره، فإن وقع على أسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط أحد الكلامين بالآخر، ومن ربط ذلك فهو متكلِّف لما لم يقدر عليه إلا بربط ركيك، يصان عن مثله حَسَنُ الكلام، فضلاً عن أحسنه».

ومن هذا المنطلق فقد برزت أهمية أثر المناسبات في توجيه المعنى التفسيري بين أبي حيان الأندلسي، وجمال الدين القاسمي في سورة «آل عمران»؛ وقد قضت طبيعة الدراسة الحالية أن تأتي تحت عنوان « أثر المناسبات في توجيه المعنى التفسيري بين أبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، وجمال الدين القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ): دراسة تطبيقية موازنة في سورة « آل عمران».

أولاً: إشكالية البحث:

لكل موضوع إشكالية جوهرية يحتاج البحث إلى فكّ شفرتها، وحلّ عقدتها، وتتمثل إشكالية هذا الموضوع عموما في: السرّ الخفي وراء ترتيب آيات سورة «آل عمران» على صورتها التي جاء بها النظم القرآني، وتتفرع من هذه الإشكالية الرئيسة إشكاليات عديدة فرعية أخرى تتمثل في الآتي:

١- مصطلاحات ومفاهيم علم المناسبة، وأهميته.

٢- التعرف على المناخ العلمي الذي أدّى لنشأة هذا العلم؛ كعلم من علوم التفسير.

٣- التعرف على طرق الاستدلال علم المناسبات ومدى حجيته.

٤- كشف النقاب عن كيفية الربط بين المناسبة وبين ترتيب آيات السورة الجليلة.

٥- بيان دور المناسبة في استنباط مقاصد القرآن، وكذلك الروابط التي حددها العلماء لأجزاء الآية الواحدة.

٦- التعرف على دور المناسبة في استجلاء المعنى في الآية منفردة وغيرها من الآيات.
٧- بيان دور المناسبة في توجيه المعنى والمترابط والترجيح بين الأقوال التفسيرية.

ثانياً : أهمية موضوع البحث

برزت أهمية موضوع الدراسة في فهم مراد الله تعالى، وامتثال أمره تعالى في تدبر كلماته، وإدراك مقاصدها وحكمها، وإلقاء الضوء، وإماطة اللثام عن جهود العالمين الجليلين المفسرين جمال الدين القاسمي في تفسيره الموسوم بـ (محاسن التأويل)، وأبي حيان الأندلسي وتفسيره الموسوم بـ (البحر المحيط) في بيان تناسب الآيات في سورة «آل عمران» ؛ فضلا عن تلك الأمور الآتية:

١- محبة صحبة كتاب الله تعالى باعتباره المصدر الأصيل في مصادر الاستشهاد اللغوي.
٢- الميل الشعوري والنفسي، والرغبة الشخصية في البحث والتنقيب عن أسرار بلاغة اللغة العربية، وفصاحتها، وإيحاءاتها، وخاصة في كتاب الله المعجز من خلال علم المناسبات.
٣- دراسة ظاهرة المناسبة ورصد خطوطها العريضة في سورة «آل عمران» من خلال عالمين: أحدهما: يمثل القدماء، والآخر: يمثل المحدثين، وذلك في رسالة علمية -في إطار الخطة- مستقلة عسى أن يستفاد منها.
٤- بيان أهمية علم التناسب فهو اللحمة القرآنية التي ربما تخفى على كثير من العلماء.
٥- الرغبة في إظهار مواطن الإعجاز اللغوي والبلاغي الكامنين في الكتاب العزيز عساها أن تكون درعا لما يصوّب إلى ذلك الكتاب من سهام أعدائه الموجهة نحو التراث بصفة عامة، والقرآن الكريم بصفة خاصة.
٦- أن مصطلح المناسبة يكشف عن سمة من سمات الأمة العربية، وهي إدراكهم العميق لمعاني الكلام، وأنهم فطروا على مراعاته حتى جعلوه عماد كلامهم وسرّ فصاحتهم، وقد نزل القرآن بلغتهم مؤكدا ذلك.

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع

كل عمل يقوم به الإنسان لا بد أن يكون وراءه دوافع وأسبابا، ومن تلك الدوافع:

١- الرغبة في التعمق أكثر في هذا العلم الجليل، وفهمه بطريقة أفضل، وصورة أوسع.
٢- بيان أهمية هذا العلم لفهم أسرار القرآن الكريم.
٣- تقديم مساهمة متواضعة للمكتبة الإسلامية بهذا الشأن من خلال هذه الدراسة المتخصص.

رابعاً: أهداف البحث:

تتمحور أهداف البحث حول الآتي:

١- بيان أهمية علم المناسبات القرآنية وشرف مكانته في الدراسات الشرعية.
٢- الكشف عن تجليات هذا العلم في سورة آل عمران، وبيان دوره في توجيه التفسير.
٣- يُعدّ وسيلة ناجعة في دفع شبهات المبطلين بالربط بين معاني الآيات، واستيضاح مقاصدها، ودحض مزاعمهم بأن الآيات والسور القرآنية لا توافق بينها ولا رابط.
٤- محاولة الوصول إلى تلك الأقوال والأوجه التي ذكرها المفسرون في التناسب بين فواتح السور وخواتمها، والتناسب بين الآيات وبعضها في السورة الواحدة.

خامساً: الدراسات السابقة في الموضوع:

لا شك أنه لا يمكن أن يقال إن هذا البحث هو الابن البكر لها العلم فقد سبقه الكثير من الدراسات في هذا المضمار، فمنه على سبيل المثال لا الحصر -فيما وقعت يد الباحث عليه- الآتي:

١- المناسبة بين الآيات القرآنية وأثرها في توجيه المعنى: الباحثة: فوزية بوكروشة، إشراف: أ. د/ سلطاني الجيلالي، رسالة دكتوراه، عام ٢٠٢٢م، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجمهورية الجزائرية، حيث جمعت الباحثة إلى الجانب النظري والتطبيقي في علم المناسبة في القرآن الكريم التركيز على

ذلك الموروث الضخم في ذلك العلم مع استخراج المناسبة في الآيات دون السور، وبيان عللها.

٢- أثر المناسبة في توجيه المعنى في النص القرآني: الباحث: محمد عامر محمد، إشراف: أ. د/ علي كاظم أسد، رسالة دكتوراه، عام ٢٠١١م، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق؛ حيث عرض فيها آراء المفسرين بخصوص التناسب في الآية، ثم بين الآيات، ثم السور؛ مع تركيزه في عرض النماذج معتمدا على مفسرين أو ثلاث.

٣- المناسبات وأثرها على تفسير القرآن الكريم: أ. د/ عبد الله الخطيب، وأ. د/ مصطفى مسلم، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، حيث تناول فيها المناسبات في السورة الواحدة بأنواعها الأربعة، وكذلك المناسبات بين خاتمة السورة وافتتاحية ما بعدها، وقد أوصى البحث بضرورة اهتمام الجامعات والكليات الإسلامية والعربية بهذا العلم عبر تشجيع أساتذتها وتلامذتها بالقيام بأبحاث عن هذا العلم، وبتحقيق التراث الإسلامي الذي له علاقة بالمناسبة.

٤- المناسبات بين الآيات والسور: فوائدها وأنواعها وموقف العلماء منها؛ للدكتور سامي عطا حسن، جامعة آل البيت، تناول فيها تعريف الآية لغة واصطلاحا وآراء العلماء في ترتيب الآيات، ثم تعريف السورة لغة واصطلاحا، وآراء العلماء في ترتيب السور، ثم تناول معنى المناسبة لغة واصطلاحا، والحديث عن فوائد معرفتها، وأنواعها، وموقف العلماء منها ، مع ذكر مصنفاتهم فيها، ثم ذكر بعض من اهتم بها من المفسرين.

٥- التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصوتي: الباحث: أحمد أبي زيد، رسالة دكتوراه، جامعة محمد الخامس، الرباط.

سادساً: خطة الدراسة:

فقد ارتأى الباحث عرض تلك الدراسة في هيكل أعمدته: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس، وهذا تفصيلها المختصر:

أولا: المقدمة: وتشتمل على: مشكلة البحث، وبيان أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، وأهدافه والدراسات السابقة، وبيان خطة الدراسة إجمالا، والمنهج المتبع في البحث.

ثانياً: التمهيد: ويشمل النقاط الآتية:

أولاً: ترجمة أبي حيان الأندلسي.

ثانياً: ترجمة جمال الدين القاسمي.

ثالثاً: التعريف بسورة آل عمران.

رابعاً: تعريف علم المناسبات لغة واصطلاحا.

المبحث الأول:

بعنوان «المناسبة بين سورتي آل عمران، وسابقتها البقرة»

وفيه ثلاثة مطالب:

الأول: عند أبي حيان.

الثاني: عند القاسمي.

الثالث: رأي الباحث.

المبحث الثاني: بعنوان «المناسبة بين سورتي آل عمران، ولاحقتها النساء»، وفيه ثلاثة مطالب:

الأول: عند أبي حيان.

الثاني: عند القاسمي.

الثالث: رأي الباحث.

المبحث الثالث: بعنوان «مناسبة فاتحة سورة آل عمران لخاتمتها»، وفيه ثلاثة مطالب:
الأول: عند أبي حيان.
الثاني: عند القاسمي.
الثالث: رأي الباحث.
المبحث الرابع: بعنوان «المناسبة بين بعض آي سورة آل عمران»، وفيه ثلاثة مطالب:
الأول: عند أبي حيان.
الثاني: عند القاسمي.
الثالث: رأي الباحث.
ثم تأتي الخاتمة لتبرز أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وكذلك أهم توصياته، ثم يذييل البحث بالفهارس الفنية.

سابعاً: منهج البحث

استلزم هذا البحث أن تتضافر فيه عدة مناهج علمية متنوعة لإخراجه إلى النور في صورة مثلى؛ بدءا من المنهج الاستقرائي الجزئي، وهو الغالب في الجانب التطبيقي لهذا البحث مرورا بالمنهج الوصفي التحليلي في عرض الأسس النظرية لماهية المناسبة، والفواصل، وعلم السياق، وبيان ارتباطها ببعضها؛ فضلا عن المنهج الاستدلالي وثيق الصلة بمباحث الترجيحات.

التمهيد:

أولاً: ترجمة أبو حيان الأندلسي:

اسمه، ومولده، وكنيته، ولقبه:

هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي، أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجياني النفري، و«النفزي» نسبة إلى «نفزة»(١)، ولد عام ٦٥٤هـ؛ بـ «مطخشارش» وهي مدينة من حضرة غرناطة(٢)، لقب بأثير الدين ، باتفاق المؤرخين، وذهب جمهور المؤرخين إلى أن كنيته «أبو حيان»، ولم يشذ عن ذلك سوى ابن القاضي فقال: «أبو عبد الله الشهير بأبي حيان»(٣).

مكانته العلمية:

نال أبو حيان مكانة علمية جاوزت الثريا؛ إذ تلا القراءات أفرادا وجمعا على مشائخ الأندلس، وَسمع الْكثير بهَا وبأفريقيا، ثمَّ تقدم الْإِسْكَنْدَرِيَّة ومصر، ولازم ابْن النَّحاس، وَمن مشايخه الْوَجِيه بن الدهان، والقطب القسطلاني، وَابْن الأثماطي وَغَيرهم؛ حَتَّى قَالَ إن عدَّة من أَخذ عَنهُ أَرْبَعمِائَة وَخَمْسُونَ شخصا، وَأما من أَجَاز لَهُ فكثير جداً؛ تبحر فِي اللُّغَة والعربية وَالتَّفْسِير، وفَاق الأقران، وَتفرد بذلك فِي جَمِيع أَقطار الدُّنْيَا، وَلم يكن بعصره من يماثله؛ قَالَ الصفدي: لم أره قط إِلَّا يسمع، أَو يشْتَغل، أَو يكْتب، أَو ينظر فِي كتاب، وَلم أره على غير ذَلِك، وَكَانَ لَهُ إقبال على أذكياء الطّلبَة يعظمهم، وينوه بقدرهم، وَكَانَ كثير النظم ثبتا فِيمَا ينَقُلهُ، وَأما النَّحْو والتصريف فَهُوَ الإِمَام الْمُطلق فيهمَا خدم هَذَا الْفَنّ أَكثر عمره حَتَّى صَار لَا يذكر أحد فِي أقطار الأَرْض فِيهَا غَيره، وَله الْيَد الطُّولى فِي التَّفْسِير والْحَدِيث وتراجم النَّاس وَمَعْرِفَة طبقاتهم خُصُوصا المغاربة، وَله التصانيف الَّتِي سَارَتْ فِي آفَاق الأَرْض، واشتهرت فِي حَيَاته وَأخذ النَّاس عَنهُ طبقَة بعد طبقَة حَتَّى صَار تلاميذه أَئِمَّة وأشياخا فِي حَيَاته، وَهُوَ الَّذِي رغب النَّاس إِلَى قِرَاءَة كتب ابْن مَالك، وَشرح لَهُم غامضها، وَكَانَ يَقُول إن مُقَدّمَة ابْن الْحَاجِب نَحْو الْفُقَهَاء(٤)، ويقول الذهبي عنه: «ورأس المقرئين جماعة، ورأس العربية أبو حيان الأندلسي»(٥).

مصنفاته:

كثرت مصنفات أبي حيان الأندلسي، وما فُقد منها أكثر مما عثر عليه، وتم تحقيقه، ومن أهمها: تفسير البحر المحيط، وتحفة الأريب بما في القرآن من غريب، والنهر الماد من البحر وهو مختصر تفسيره الكبير «البحر المحيط»، وكتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب، والارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء، وتقريب المقرب، وهو اختصار لكتاب «المقرّب» لابن عصفور، والتنزيل والتكميل في شرح التسهيل، والتذكرة في العربية، وغاية الإحسان في علم اللسان، والمبدع في التصريف، والحُلَل الحالية في أسانيد القُرّآن العالية(٦).

ثانياً: ترجمة جمال الدين القاسمي:

اسمه ومولده:

هو أبو الفرج محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل بن أبي بكر المعروف بالقاسمي نسبة إلى جده قاسم الملقب بالحلاق، ولد القاسمي في جمادي الأولى سنة ١٢٨٣هـ – ١٨٦٦م بدمشق حاضرة الديار الشامية، في بيت دين وورع، وخلق كريم، وعلم وأدب، فأبوه كان من الفقهاء الأدباء، له كتاب طريف في باب (قاموس الصناعات الشامية)(٧).

مكانته العلمية:

نال القاسمي مكانة مرموقة رغم أنه ظهر في فترة مضطربة من حياة الأمة الإسلامية، كانت تعاني فيها من تسلط خارجي، وضعف داخلي، وقد وقعت معظم بلاد الإسلام –ومنها الشام– فريسة للاحتلال الصليبي؛ فكان من الطبيعي أن يضعف الاهتمام بالعلم والعلماء لانشغال الناس بما وقع ونزل ببلادهم، لذلك كان الثناء على علماء الزمان قليلا ونادرًا، ولكن لا يمنع ذلك من ثناء الناس على الإمام القاسمي؛ فهاهو أمير البيان شكيب أرسلان يقول عنه: وإني لأوصي جميع الناشئة الإسلامية التي تريد أن تفهم الشرع فهمًا ترتاح إليه ضمائرها، وتنعقد عليه خناصرها، ألاَّ تقدم شيئًا على قراءة تصانيف المرحوم الشيخ جمال القاسمي(٨).

مصنفاته:

من أهمها: تفسيره محاسن التأويل، كتاب دلائل التوحيد، وإصلاح المساجد من البدع والعوائد، وقواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، وتعطير المشام في مآثر دمشق الشام، وشمس الجمال على منتخب كنز العمال، وشذرة من السيرة النبوية، ورسالة الاستئناس لتصحيح أنكحة الناس، وميزان الجرح والتعديل، جوامع الآداب في أخلاق الإنجاب، وحياة البخاري(٩).

وفاة القاسمي(رحمه الله):

وكانت وفاته مساء السبت ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٣٢هـ، الموافق ١٩١٤/٠٤/١٨م، ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق(١٠).

ثالثاً: التعريف بسورة آل عمران

إنّ النص القرآني نص إلهي معجز مشحون بالمقاصد والغايات؛ كونه الدستور الذي به تنتظم الحياة وتزدهر، ويقود الجنس البشري إلى ما فيه فلاح الدنيا والآخرة، وهو يمثل مدونة لغوية معرفية تفيض بالدلالات التي تستهوي اللغويين لاستجلائها وقنصها، وسورة آل عمران هي واحدة من أعظم سوره التي أعجزت العرب، وسحرت ألبابهم لما حملته من معجزات وأخبار الغيب الصادقة التي لا ينكرها عاقل، ولا يجحدها مؤمن.

كننا التعرف على السورة المباركة من خلال تلك البطاقة الفنية:

تسميتها	آل عمران، الزهراء ، والأمان ، والكنز ، والمعينة، والمجادلة، وسورة الاستغفار ، وطيبة[١١]
تصنيفها	مدنية
ترتيبها	نزلت بعد سورة الأنفال[١٢]، وقبل سورة الأحزاب [١٣]
رقمها	٣
عدد آياتها	مائتان من الآيات
جزءها	الثلث والرابع
فضلها	وخرّج مسلم عن النّوّاس بن سمعان الكلابي قال: سمعت النبيّ يقول: يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران- وضرب لهما رسول الله ثلاثة أمثال ما نسيتهنّ بعد، قال:- كأنهما غمامتان أو ظلّتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما حزقان من طير صواف تحاجّان عن صاحبهما[١٤]
سبب نزول صدرها	صدر هذه السّورة نزل بسبب وفد نجران فيما ذكر محمّد بن إسحاق عن محمد ابن جعفر بن الزّبير، وكانوا ستين وفدوا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة في سنين راكبا، فيهم من أشرافهم أربعة عشر رجلا، في الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يرجع أمرهم: العاقب أمير القوم وذو آرائهم واسمه عبد المسيح، والسّيد ثمالهم وصاحب مجتمعهم واسمه الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة أحد بكر بن وائل أسقفهم وعالمهم، فدخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في صلاة العصر، عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية فقال أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم): ما رأينا وفدا مثلهم جمالا وجلالة. وحانت صلاتهم فقاموا فصلوا في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى المشرق. فقال النبيّ (صلى الله عليه وسلم): دعوهم. ثم أقاموا بها أياما ينظرون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في عيسى ويزعمون أنه ابن الله إلى غير ذلك من أقوال شنيعة منكرة، ورسول (صلى الله عليه وسلم) يرد عليهم بالبراهين القاطعة وهم لا يصرون ونزل فيهم صدر هذه السّورة إلى بضع وثمانين آية، إلى أن آل أمرهم إلى أن دعاهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المباهلة[١٥].

عاً: التعريف بعلم المناسبات

م المناسبات أحد علوم القرآن الكريم ذات الخطر الكبير، والمقام الرفيع، إذ إنه « علم تعرف منه ل ترتيب أجزاء القرآن، وهو سر البلاغة ؛ لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال، وقف الإجازة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها، ويفيد ذلك في معرفة المقصود من يع جملها، فلذلك كان هذا العلم في غاية النفاسة، وكانت نسبته من علم التفسير كنسبة علم البيان النحو (١٦)، فبمعرفة علم المناسبات وإدراكه جيدا يتضح إعجاز القرآن، ويتبين اتساق آياته اسقها على وجه من الكمال والجمال والجلال، ويجعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، توي بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء(١٧)،

لاً: لغة

اسبة في اللغة مصدر قياسي من الفعل (ناسب)، وتعني: المقاربة والمشاكلة والمواءمة»(١٨).

ياً: اصطلاحاً:

تعريفه في الاصطلاح فهو عند ابن العربي: «ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة احدة متسعة المعاني منتظمة المباني»(١٩)، وعرفها الزركشي بقوله: «المناسبة أمر معقول إذا عرض على قول تلقته بالقبول»(٢٠)، أو «هي بيان وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة، أو بين ية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة»(٢١).

الجمع بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي يتضح لنا الرباط الوثيق بينهما؛ إذ إن كليهما يعني أن الآيتين جاورتين أو السورتين المتتاليتين يربط بينهما رباط من نوع ما؛ كما يرتبط النسب بين المتناسبين، وهذا يعني التماثل التام بينهما؛ فقد يكون بينهما تضاد، أو تباعد في المعنى، المهم أن هناك صلة تجمع بينهما

أو تقارب، سواء توصل إليها العلماء أم لا، فقد تظهر أحيانا، وتختفي أحيانا أخرى، وفي هذا مجال لتسابق الأفهام والعقول، والتدبر في الربط والصلة بين الآيات والسور»(٢٢).

المبحث الأول:

المناسبة بين سورتي آل عمران وسابقتها البقرة:

المطلب الأول: عند أبي حيان:

للقرآن الكريم نهج فريد في عرضه للقضايا التي يعالجها على عكس المقاربات السابقة واللاحقة الأخرى التي وصف البعض مناهجه بأنها تستند إلى مقدمات، وتحقيقات متسلسلة، وسور، وفصول، وغيرها في إطار أغراض محدودة، ونتائج مستخلصة، ولكن النهج القرآني نراه يذكر طرفا من الشيء ثم ينتقل إلى غيره دون أن يكمل الأول، ثم يعود إليه ثانية فيتمه باختلاف الطرق التي لا تثير السآمة، ولا تجلب الملل، وهو في ذلك كله يراعي التسلسل المنظم بين نصوصه وآياته في التقارب بينها، فنجد الآيات متسقة مع كلماتها، متعاضدة مع شقيقاتها، وتلتقي السورة بالتي بعدها والتي قبلها برابط يجعل منها نسيجا واحدا فتكون بذلك السورة مع ما قبلها وما بعدها متناغمة متوائمة، فتكون السورة مع باقي السور كعقد نظمت حباته بإحكام، ورتبت دراته بإتقان، ولذا كان القرآن بذلك معجزا بنظمه، بديعا في اتساقه، متناسبا في آياته، وسوره، وأجزائه (٢٣).

المطلب الثاني: عند القاسمي:

بدأ القاسمي تفسيره للسورة الكريمة بتوضيح أسمائها المتعددة، وبيان سرّ تلك الأسماء إذ يقول: « سميت بذلك لأن اصطفاء آل عمران، وهم عيسى ويحيى ومريم وأمها، نزل فيه منها ما لم ينزل في غيره. إذ هو بضع وثمانون آية. وقد جعل هذا الاصطفاء دليلا على اصطفاء نبينا محمد(صلّى الله عليه وآله وسلم)، وجعله متبوعا لكل محب لله ومحبوب له، وتسمى الزهراء؛ لأنها كشفت عما التبس على أهل الكتابين من شأن عيسى عليه السلام. والأمان، لأن من تمسك بما فيها أمن من الغلط في شأنه. والكنز، لتضمنها الأسرار العيسوية، والمجادلة، لنزول نيف وثمانين آية منها في مجادلة رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلم). نصارى نجران. وسورة الاستغفار، لما فيها من قوله:(وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ)[آل عمران: ١٧]، وطيبة، لجمعها من أصناف الطيبين في قوله:(الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ).[آل عمران: ١٧]»(٢٤).

ثم ثنّى بالحديث عن القرآن الكريم إذ يقول: «نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ أي القرآن؛ عبر عنه باسم الجنس إيذانا بكمال تفوقه على بقية الأفراد في حيازة كمالات الجنس، كأنه هو الحقيق بأن يطلق عليه اسم الكتاب دون ما عداه، كما يلوح به التصريح باسمي التوراة والإنجيل بِالْحَقِّ أي الصدق الذي لا ريب فيه مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ أي من الكتب المنزلة قبله»(٢٥).

ثم بيّن «أن الله تعالى لم يبعث نبيًا قط إلا بالدعاء إلى توحيده والإيمان به، وتنزيهه عما لا يليق به، والأمر بالعدل والإحسان، وبالشرائع التي هي صلاح كل زمان؛ فالقرآن مصدق لتلك الكتب في كل ذلك، (وَأَنْزَلَ التَّوْراةَ وَالْإِنْجِيلَ)[آل عمران: ٣].

المطلب الثالث: رأي الباحث:

والمتأمل في خواتيم البقرة يجد قول الله تعالى:(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)[البقرة: ٢٨٥].

وهذا النظم القرآني فيما يراه الباحث –والله أعلم– خبر على سبيل التقرير، وإقرار من رسول الله محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم)، ومن آمن به من أمته إقرار منهم بقواعد الإيمان: الإيمان بالله وحده، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب السماوية المنزلة على الأنبياء، والإيمان بالرسل جميعا؛ لا فرق بينهم

أجمعين؛ وتسليمهم بأن من أنكر واحدا منهم، ولم يعترف به فقد أنكرهم جميعا، ومن عادى واحدا منهم فقد عاداهم جميعا؛ لأن ربهم واحد، ودعوتهم واحدة؛ فمحمد، وموسى، وعيسى، والنبيون –عليهم جميعا الصلاة والسلام– كلهم سواء عند المؤمنين باستثناء من فضلهم الله على سائرهم؛ مصداقا لقوله تعالى:(تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ)[البقرة : ٢٥٣] ، وهذه عقيدة المؤمنين التي ارتضاها الله لعباده، وبناء على ذلك فقد غدا المؤمنون بإقرارهم هذا أهلا لدعاء الله تعالى، وجديرين باستجابة ربهم لهم، ومستحقين لنصرهم على القوم الكافرين.

أما صدر سورة آل عمران فيبدأ بقول الله تعالى: (الٓمٓ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ)[آل عمران : ١: ٤]، وهذا إعلام قوي ثابت مزلزل بألوهيته تعالى الوُلْيا، وأحقيته بالعبودية الخالصة، واتصافه تعالى –كما قَالَ قَتَادَةُ– «الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْقَيُّومُ الْقَائِمُ عَلَى خَلْقِهِ بِأَعْمَالِهِمْ، وَآجَالِهِمْ، وَأَرْزَاقِهِمْ، وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: الْحَيُّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَالْقَيُّومُ الَّذِي لَا نِدَّ لَهُ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَنَّ قَوْلَنَا: الْحَيُّ الْقَيُّومُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ الصِّفَاتِ الْمُعْتَبَرَةِ فِي الْإِلَهِيَّةِ»(٢٦).

فهو تعالى الذي أنزل القرآن الكريم مؤكدا ومحققا لما نزل من قبله من كتب السماء من التوراة التي نزلت على موسى، والإنجيل الذي نزل على عيسى(عليهما السلام)، وكما هو معلوم أن سبب نزول تلك الآيات ما كان من وفد نجران «وَكَانُوا سِتِّينَ رَاكِبًا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ(صلّى الله عليه وآله وسلم)، وَفِيهِمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَفِي الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَئُولُ إِلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ: الْعَاقِبُ: أَمِيرُ الْقَوْمِ وَصَاحِبُ مَشُورَتِهِمْ، الَّذِي لَا يَصْدُرُونَ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ، وَالسَّيِّدُ: ثِمَالُهُمْ وَصَاحِبُ رَحْلِهِمْ وَاسْمُهُ الْأَيْهَمُ، وَأَبُو حَارِثَةَ بْنُ عَلْقَمَةَ أُسْقُفُّهُمْ وَحَبْرُهُمْ؛ دَخَلُوا مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الْحِبَرَاتِ جُبَبٌ وَأَرْدِيَةٌ فِي جَمَالِ رِجَالِ بَلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، يَقُولُ مَنْ رَآهُمْ: مَا رَأَيْنَا وَفْدًا مِثْلَهُمْ، وَقَدْ حَانَتْ صَلَاتُهُمْ، فَقَامُوا لِلصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «دَعُوهُمْ» فَصَلَّوْا إِلَى الْمَشْرِقِ، فَسَلَّمَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله وسلم): «أَسْلِمَا» قَالَا أَسْلَمْنَا قَبْلَكَ؛ قَالَ: «كَذَبْتُمَا يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ ادِّعَاؤُكُمَا لِلَّهِ وَلَدًا وَعِبَادَتُكُمَا الصَّلِيبَ، وَأَكْلُكُمَا الْخِنْزِيرَ»؛ قَالَا: إِنْ لَمْ يَكُنْ عِيسَى وَلَدًا لِلَّهِ فَمَنْ يَكُنْ أَبُوهُ؟ وَخَاصَمُوهُ جَمِيعًا فِي عِيسَى، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ(صلّى الله عليه وآله وسلم): «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَلَدٌ إِلَّا وَهُوَ يُشْبِهُ أَبَاهُ»؟ قَالُوا بَلَى قَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا قَيِّمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَحْفَظُهُ وَيَرْزُقُهُ» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَهَلْ يَمْلِكُ عِيسَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا؟» قَالُوا: لَا قَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ؟ « قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَهَلْ يَعْلَمُ عِيسَى عَنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا مَا عُلِّمَ؟»؛ قَالُوا: لَا؛ قَالَ: «فَإِنَّ رَبَّنَا صَوَّرَ عِيسَى فِي الرَّحِمِ كَيْفَ شَاءَ، وَرَبُّنَا لَيْسَ بِذِي صُورَةٍ، وَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ، وَرَبُّنَا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عِيسَى حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَمَا تَحْمِلُ الْمَرْأَةُ، ثُمَّ وَضَعَتْهُ كَمَا تَضَعُ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا، ثُمَّ غُذِّيَ كَمَا يُغَذَّى الصَّبِيُّ، ثُمَّ كَانَ يَطْعَمُ وَيَشْرَبُ وَيُحْدِثُ؟، قَالُوا: بَلَى قَالَ: «فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا كَمَا زَعَمْتُمْ؟ « فَسَكَتُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى صَدْرَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ إِلَى بِضْعٍ وَثَمَانِينَ آيَةً مِنْهَا»(٢٧).

المبحث الثاني:

المناسبة بين سورتي آل عمران ولاحقتها النساء

المطلب الأول: عند أبي حيان

عجيب أن يبدأ أبو حيان تفسير سورة النساء بالحديث عن معنى الرقيب الذي هو آخر لفظ في الآية الأولى؛ إذ يقول: «الرقيب: فعيل للمبالغة من رقب يرقب رقباً ورقوباً ورقباناً، أحد النظر إلى أمر ليتحققه

على ما هو عليه، ويقترن به الحفظ، ومنه قيل للذي يرقب خروج السهم: رقيب»(٢٨).

ثم انتقل إلى تعريف الحوب في قوله تعالى:(إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا)(النساء : ٢)؛ فقال: « الحوب: الإثم؛ يقال: حاب يحوب حوباً وحوباً وحاباً وحؤوباً وحيابه وقيل : الحوب بفتح الحاء المصدر وبضمها الاسم ، وتحوَّب الرجل ألقى الحوب عن نفسه كتحنث وتأثم وتحرج، وفلان يتحوب من كذا يتوقع، وأصل الحوب: الزجر للإبل، فسمى الإثم حوباً لأنه يزجر عنه، وبه الحوبة الحاجة، ومنه في الدعاء إليك أرفع حوبتي، ويقال: ألحق الله به الحوبة أي المسكنة والحاجة»(٢٩).

المطلب الثاني: عند القاسمي

وشرع القاسمي بعد ذلك يفسر سورة النساء دون أن يشير أيضا إلى المناسبة بينها وبين سورة آل عمران؛ إذ بدأ تفسيره للسورة بالحديث عن اختلاف العلماء بين مكيتها ومدنيتها؛ يقول القاسمي:«روى العوفي عن ابن عباس: نزلت سورة النساء بالمدينة، وكذا روى ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وزيد بن ثابت، وقد زعم النحاس أنها مكية. مستندا إلى أن قوله تعالى:(إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ)(النساء: ٥٨)، نزلت بمكة اتفاقا في شأن مفتاح الكعبة، وذلك مستند واهٍ؛ لأنه لا يلزم من نزول آية أو آيات من سور طويلة نزل معظمها بالمدينة أن تكون مكية؛ خصوصا أن الأرجح أن ما نزل بعد الهجرة مدنيّ، ومن راجع أسباب نزول آياتها عرف الرد عليه، ومما يرد عليه أيضا ما أخرجه البخاريّ عن عائشة قالت: ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده، ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا، وقيل: نزلت عند الهجرة»(٣٠).

وأردف القاسمي ذلك بالحديث عن عدد آياتها وفضائلها وسبب تسميتها بسورة النساء، ثم أنشأ يفسر الآية الأولى قائلاً:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ)؛ أي: اخشوه أن تخالفوه فيما أمركم به أو نهاكم عنه، ثم نبههم على اتصافه بكمال القدرة الباهرة، لتأييد الأمر بالتقوى، وتأكيد إيجاب الامتثال به على طريق الترغيب والترهيب، بقوله تعالى(الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ)؛ أي: فرّعكم من أصل واحد، وهو نفس أبيكم آدم، وخلقه تعالى إياهم على هذا النمط البديع مما يدل على القدرة العظيمة.(٣١).

المطلب الثالث: رأي الباحث

إن المدقق في خواتيم سورة آل عمران يرى أنها ركزت على الفصيلين الطبيعيين في هذه الحياة: الفصيل المؤمن الذي قال الله في شأنه(رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ) (آل عمران : ١٩٣)، والفصيل الكافر الذي قال الله في شأنه(لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١٩٦ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ١٩٧)(عمران: ١٩٦ ، ١٩٧)، ثم أوصت الفصيل المؤمن في آخر آية من السورة بالصبر والمثابرة في قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ)(آل عمران: ٢٠٠)؛ وكان الختام الكريم يكشف عن طبيعة العلاقة بين هذين الفصلين في هذه الحياة؛ طبيعة صراع أزلي وأبدي إلى قيام الساعة، ولذا فالأمر يحتاج من المؤمنين إلى الصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى ليتحقق لهم الفلاح الأخروي والدنيوي قبله (٣٢).

المبحث الثالث:

مناسبة فاتحة سورة آل عمران لخاتمتها:

المطلب الأول: عند أبي حيان:

ختم أبو حيان الأندلسي سورة آل عمران بتفسير قول الله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ)(آل عمران : ٢٠٠) قائلا:«ختم الله تعالى هذه السورة بهذه الوصاية التي جمعت الظهور في الدنيا على العدو، والفوز بنعيم الآخرة، فأمره تعالى بالصبر والمصابرة والرباط؛ فقيل: اصبروا وصابروا بمعنى واحد للتأكيد، وقال الحسن، وقتادة، والضحاك، وابن جريج: اصبروا على

طاعة الله في تكاليفه، وصابروا أعداء الله في الجهاد، ورابطوا في الثغور في سبيل الله؛ أي: ارتبطوا الخيل كما يرتبطها أعداؤكم، وقال أبي ومحمد بن كعب القرظي: هي مصابرة وعد الله بالنصر؛ أي: لا تسأموا وانتظروا الفرج، وقيل: رابطوا، استعدوا للجهاد...، وقال الزمخشري: وصابروا أعداء الله في الجهاد؛ أي: غالبوهم في الصبر على شدائد الحرب، لا تكونوا أقل صبراً منهم وثباتاً، والمصابرة باب من الصبر، ذكر بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه تحقيقاً لشدته وصعوبته، ورابطوا: وأقيموا في الثغور رباطين خيلكم فيها مترصدين مستعدين للغزو»(٣٣).

المطلب الثاني: عند القاسمي

ختم القاسمي تفسير سورة آل عمران ببيان فضلها عامة والآيات الأواخر خاصة؛ يقول القاسمي: «قال الحافظ ابن كثير: قد ثبت أن رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلم). كان يقرأ هذه الآيات العشر من آخر آل عمران إذا قام من الليل لتهجده...، وروى ابن مردويه وعبد بن حميد حديثا عن عائشة، وفيه أن النبيّ(صلّى الله عليه وآله وسلم). قال: وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل الله عليّ في هذه الليلة: إنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ إلى قوله فَقِنا عَذابَ النَّارِ ثم قال: ويل لمن قرأ هذه الآيات ثم لم يتفكر فيها»(٣٤).

ثم تناول القاسمي فضل سورة آل عمران مستشهدا بما أخرجه مسلم والترمذيّ من حديث النواس بن سمعان: «يُؤْتَى بالقُرْآنِ يَومَ القِيامَةِ وأَهْلِهِ الَّذِينَ كانُوا يَعْمَلُونَ به، تَقْدُمُهُ سُورَةُ البَقَرَةِ وآلُ عِمْرانَ، وضَرَبَ لهما رَسولُ اللهِ(صلّى الله عليه وآله وسلم). ثَلاثَةَ أمْثالٍ ما نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ؛ قالَ: كَأنَّهُما غَمامَتانِ، أوْ ظُلَّتانِ سَوْداوانِ، بيْنَهُما شَرْقٌ، أوْ كَأنَّهُما حِزْقانِ مِن طَيْرٍ صَوافَّ، تُحاجَّانِ عن صاحِبِهِما»(٣٥).

المطلب الثالث: رأي الباحث

بالجمع بين آيات المطلع وآيات المنتهى من سورة آل عمران يتضح أن المؤاءمة سمتها، والتناغم خصيصتها؛ فمطلعها قول الله تعالى:(الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٣ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ٤)(آل عمران:١-٤)، ومنتهاها قوله تعالى:(وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠) (آل عمران: ١٩٩ ، ٢٠٠).

بدأ الوحيُ الإلهي السورةَ بإثبات الوحدانية الخالصة له –سبحانه وتعالى– وأنه من صفاته الكمال والجلال له تعالى الحي؛ فهو الدائم الباقي الذي لا يصح عليه الموت، وأما القيوم فهو القائم بذاته والقائم بتدبير الخلق ومصالحهم فيما يحتاجون إليه في معاشهم ومعادهم(٣٦)، ثم تناول قصة وفد نجران الذي كان سببا في نزول صدر السورة الكريمة إلى بضع وثمانين آية، وقد تقدم ذكرها(٣٧)، وبيّن إصرار وفد نجران على باطلهم، واستمرارهم على عبادة المسيح والصليب، وليس النصارى فقط، وإنما ضمّ إليهم اليهود بذكر كتابهم المقدس التوراة؛ فهم أيضا نسبوا الولد إلى الله –تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا– فقد نسبوا عُزيرا إلى الله؛ فقد قال الله تعالى في شأنهما معا(وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرُۢ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ)(التوبة: ٣٠)

وفي نهاية السورة جاء الختام متناسبا مع المطلع متناغما معه؛ إذ بين لهم وللعالمين أنهم –أهل الكتاب– إذا كانت عقيدتهم قد فسدت بكفرهم، وقست قلوبهم بعنادهم للحق رغم وضوح الأدلة التي سيقت من الله تعالى، ومن رسوله المبين(صلّى الله عليه وآله وسلم) فإن ثمة رجالا منهم –اصطفاهم الله واجتباهم– اتخذوا الحق سبيلا، والإيمان طريقا، فنبذوا ضلال غيرهم، وفساد سواهم؛ نعم تلك الآية نزلت في أصحمة

النجاشي؛ يقول القرطبي: «قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَأَنَسٌ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ وَالْحَسَنُ: نَزَلَتْ فِي النَّجَاشِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ نَعَاهُ جِبْرِيلُ –عَلَيْهِ السَّلَامُ– لِرَسُولِ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فَقَالَ النَّبِيُّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) لِأَصْحَابِهِ: (قُومُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخِيكُمُ النَّجَاشِيِّ)، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَأْمُرُنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَى عِلْجٍ مِنْ عُلُوجِ الْحَبَشَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى «وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ». قَالَ الضَّحَّاكُ(ومَا أُنزِلَ إِلَيْكَ)»(٣٨).

وقال عطاء نزلت في: «أَهْلِ نَجْرَانَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَثَمَانِيَةٍ مِنَ الرُّومِ كَانُوا عَلَى دِينِ عِيسَى (عليه السلام). فَآمَنُوا بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ»(٣٩).

المبحث الرابع:

المناسبة بين بعض آي آل عمران

آيات القرآن الكريم كلها كلٌّ متكامل، لا ينفصل بعضه عن بعض، وإن عجز الإنسان المسلم عالمًا كان أم غير عالم عن إدراك كنه تلك المناسبة، وجهل فهم تلك العلاقة بين السوابق واللواحق من الآيات إلا أنه يؤمن بذلك إيمانا يقينيا، ويقرّ بأن ما جهل إدراكه ما كان إلا لعجز فيه، أو يستيقن بأنها مما خبأها الله تعالى لغيره كرما وتفضلا، أو تكون مما احتفظ الله بعلمه، وادّخر سرّها ومكنونها لذاته العلية –جلّ شأنه–؛ إذ يقول الله تعالى: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ)(آل عمران :٧) ، وقد نُقِلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: تَفْسِيرٌ لا يَقَعُ جَهْلُهُ، وتَفْسِيرٌ تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ بِأَلْسِنَتِهَا، وتَفْسِيرٌ يَعْلَمُهُ الْعُلَمَاءُ، وتَفْسِيرٌ لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى(٤٠).

المطلب الأول: عند أبي حيان

يقول أبو حيان عن الآية سالفة الذكر: «مناسبة هذا لما قبله أنه: لما ذكر تعديل البنية وتصويرها على ما يشاء من الأشكال الحسنة، وهذا أمر جسماني، استطرد إلى العلم، وهو أمر روحاني، وكان قد جرى لوفد نجران أن من شُبَهِهِمْ قوله (وَرُوحٌ مِّنْهُ)، فبيّن أن القرآن منه محكم العبارة قد صينت من الاحتمال، ومنه متشابه، وهو ما احتمل وجوهاً»(٤١).

وكأن أبا حيان يربط بين الأمور المادية ظاهرة الجسوم واضحة الحدود، وبين الآيات المحكمات واضحة الدلالات ومعلومة الحدود لا رأي فيها ولا نظر؛ أما الأمور المعنوية كالعلم فهي أمور حمالة أوجه، وهذا يقابل المتشابهات في القرآن الكريم التي يحتاج كشف كنهها وفهم مرادها إلى إدراك وبصيرة من الراسخين في العلم، ومنها ما يُترك أمره وتفسيره لله تعالى، ويكون مما احتفظ الله تعالى بعلمه، واختص نفسه بتأويله، ولم يطلع عليه نبيّ مرسل، ولا ملك مقرّب؛ كما قال ابن عباس آنفاً.

المطلب الثاني: عند القاسمي:

بينما القاسمي في محاسن تأويله لم يرد له تعليق، ولم يذكر مناسبة بين تلك الآية والتي قبلها كما فعل أبو حيان، واكتفى بتفسيرها قائلاً:(هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ)؛ واضحات الدلالة (هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ). أي"أصله المعتمد عليه في الأحكام(وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)، وهي ما استأثر الله بعلمها لعدم اتضاح حقيقتها التي أخبر عنها، أو ما احتملت أوجها، وجعله كله محكما في قوله: (آيَاتُهُ أُحْكِمَتْ)(هود : ١) ؛ بمعنى أنه ليس فيه عيب، وأنه كلام حق فصيح الألفاظ، صحيح المعاني، ومتشابها في قوله :(كِتَابًا مُّتَشَابِهًا) (الزمر : ٢٣) ؛ بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن، ويصدق بعضه بعضاً (٤٢).

ثم تناول أقوال العلماء في المحكم والمتشابه دون أن يشير إلى مناسبة الآية لما قبلها ، أو لما بعدها.

المطلب الثالث : رأي الباحث

والمتأمل في الآيات السابقة – من أول السورة – لتلك الآية وهي قول الله تعالى:(الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٣ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ٤ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٥ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦) آل عمران: ١:٦)يدرك المناسبة وهي – والله أعلم بمراده – أن الله تعالى تحدث من أول السورة عن أمور غيبية؛ بدأها بالحديث عن ذاته العلية وهو غيب سبحانه جلّ شأنه، ثم تناول الحديث عن عن التوراة والإنجيل، وهما غيب للعرب، مشاهدان لأصحابهما، وكأن النظم القرآن أراد أن يمهد الأسماع والنفوس لقبول نزول الفرقان؛ فما المانع العقلي أو المادي لنزول كتاب سماوي آخر كالقرآن الكريم؟، ثم تناول غيبيات السموات والأرض وعلمه المطلق بها، ثم انتقل إلى غيب الأرحام كغيب في عالم المشاهدة لبني الإنسان، فهم يرون الأجنة تكبر في بطون أمهاتهم – عالم مشاهدة – ولكن أحوال الأجنة غيوب لا غيب واحد؛ نوعها، وشكلها، وألوانها، وسماتها، ومستقبلها، وعمرها، وغير ذلك مما يعتري الإنسان في حياته من متغيرات.

الخاتمة:

وبعد أن طوّف البحث سريعا في جمال آيات سورة آل عمران، وإدراك المناسبات المختلفة في مواطن منها، وحلق في سماء لطائفها وبدائعها وخيوط تواصلاتها، بعد كل ذلك فقد توصل هذا البُحيث إلى تلك النتائج الآتية:

١– أن علم المناسبات من العلوم الشرعية الأصيلة التي تحتاج إلى الكثير من التحقيق والتحرير.

٢– يرى البعض أن علم المناسبات أكثر لصوقا بعلم التفسير؛ بينما الباحث يراه قسيم مشترك بين علم التفسير وعلم الأصول (التوحيد).

٣– أكثر فوائد التدبر يكون من علم المناسبات إظهارا وإبرازا لأهمية اللغة، وأثرها الكبير في تدبر القرآن.

٤– علم المناسبة أحد العلوم الرئيسة التي تعين على فهم القرآن، وإدراك مراداته، وبيان أنه كتاب معجز.

٥– المناسبات القرآنية ترجع إلى مواطن ثلاث: الأول: المناسبات بين السور القرآنية اللاحق بالسابق منها، والثاني: المناسبات بين مطالع السور وخواتيمها كل على حدة، والثالث: المناسبات بين الآيات وبعضها في السورة الواحدة.

٦– القاعدة الكلية المفيدة لمعرفة مناسبات الآيات في جميع القرآن، هو النظر للغرض الذي سيقت له السورة، ثم النظر إلى ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات، ثم النظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من الغاية والهدف.

٧– ما ظهر من تناسق وتناغم في سورة آل عمران على كل الأصعدة يمكن أن يظهر في كل سور التنزيل الحكيم إلا أنه في حاجة إلى غواص ماهر، ولغوي بارع، وأصولي فيلسوف.

الهوامش:

(١) نفرة: مدينة بالمغرب بالأندلس. ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ٢٩٦/٥.

وقيل: النفزي؛ نسبة إلى قبيلة من البربر. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ٢٨٠/١.

(٢) ينظر: بغية الوعاة، ٢٨٠/١.

(٣) البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ٢/١.

(٤) ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:

١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، ٢٨٨/٢، طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ)، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، الطبعة الأولى، ٦٩/٣ ، وينظر: بغية الوعاة السيوطي، ٢٨٠/١.

(٥) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ٦٣٤/٦.

(٦) ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، ١٥٢/٧: ١٥٣.

(٧) ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، ١٢٧/١، ينظر: الأعلام، الزركلي، ١٣٥/٢.

(٨) ينظر: الأعلام، الزركلي، ١٣٥/٢.

(٩) ينظر: الأعلام، الزركلي، ١٣٥/٢.

(١٠) ينظر: جمال الدين القاسمي «أحد علماء الإصلاح الحديث في الشام»، د. نزار أباظة، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ١٤٨، ينظر: الأعلام، الزركلي، ١٣٥/٢.

(١١) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ٣٨٩/٢.

(١٢) ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ٦٢.

(١٣) نظم الدرر في ترتيب نزول السور، يزيد عبد الرحمن جعيجع، الترتيب المعتمد في كتاب «معارج التفكّر ودقائق التدبر»، الشيخ عبد الرحمن حسن الحَبَنَّكة الميداني، دار القلم.

(١٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، باب: فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، رقم الحديث: ٨٠٥، ٥٥٤/٢.

(١٥) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ٤/٤.

(١٦) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ٥/١.

(١٧) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م، ٣٦/١.

(١٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ٢٢٤/١.

(١٩) ينظر: سراج المريدين في سبيل الدين «لاستنارة الأسماء والصفات في المقامات والحالات الدينية والدنيوية بالأدلة العقلية والشرعية القرآنية والسنية وهو القسم الرابع من علوم القرآن في التذكير»، إملاء: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري الإشبيلي (ت: ٥٤٣هـ)، ضبط نصه وخرج أحاديثه ووثق نقوله: د. عبد الله التوراتي، دار التحديث الكتانية، طنجة – المغرب، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م، ١٤٤/٤.

(٢٠) البرهان، الزركشي، ٣٥/١.

(٢١) ينظر: مباحث في علوم القرآن، د. مناع بن خليل القطان، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، ٩٦.

(٢٢) ينظر: المناسبات بين الآيات والسور، د. سامي عطا حسن، جامعة الأردنية، مجلة دراسات، العدد:١، ٢٠٠٧م، ١٢.

(٢٣) البحر المحيط، أبو حيان، ٣٨٩/٢.

(٢٤) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، ٢٥٣/٢.

(٢٥) المصدر السابق، ، ٢٥٤/٢.

(٢٦) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، ١٣٠/٧.

(٢٧) معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ٤٠٦/١: ٤٠٧.

(٢٨) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ٦/٤، ٧.

(٢٩) المصدر السابق، ٤/٧.
(٣٠) محاسن التأويل، القاسمي، ٣/٣.
(٣١) المصدر السابق، ٣/٥.
(٣٢) فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، المكتبة العصريّة للطباعة والنّشر، صَيدا، بيروت، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م، ٣/١٠.
(٣٣) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ٣/١٥٦.
(٣٤) ينظر: محاسن التأويل، القاسمي، ٢/٤٩٢: ٤٩٣.
وهذا نص الحديث كاملا: عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: دخَلْتُ أنا وعُبيدُ بنُ عُميرٍ على عائشةَ فقالت لِعُبيدِ بنِ عُميرٍ: قد آن لك أنْ تزورَنا، فقال: أقولُ يا أمَّهْ كما قال الأوَّلُ: زُرْ غِبًّا تزدَدْ حُبًّا؛ قال: فقالَت: دعُونا مِن رَطانتِكم هذه؛ قال ابنُ عُميرٍ: أخبِرينا بأعجَبِ شيءٍ رأيْتِه مِن رسولِ اللهِ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- قال: فسكَتَتْ ثمَّ قالت : لَمَّا كان ليلةً مِن اللَّيالي قال: «يا عائشةُ ذَريني أتعبَّدِ اللَّيلةَ لربِّي»؛ قُلْتُ: واللهِ إنِّي لأُحِبُّ قُربَك، وأُحِبُّ ما سرَّك، قالت: فقام فتطهَّر، ثمَّ قام يُصلِّي؛ قالت: فلم يزَلْ يبكي حتَّى بَلَّ حجرَه؛ قالت: ثمَّ بكى فلم يزَلْ يبكي حتَّى بَلَّ لِحيتَه؛ قالت: ثمَّ بكى فلم يزَلْ يبكي حتَّى بَلَّ الأرضَ، فجاء بلالٌ يُؤذِنُه بالصَّلاةِ، فلمَّا رآه يبكي قال: يا رسولَ اللهِ لِمَ تبكي، وقد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم وما تأخَّر؟ قال: «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا لقد نزَلَتْ عليَّ اللَّيلةَ آيةٌ، ويلٌ لمَن قرَأها ولم يتفكَّرْ فيها آ خ لم لى لي [آل عمران: ١٩٠] الآيةَ كلَّها. ينظر: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، كتاب: الرقائق، باب: التوبة، رقم الحديث: ٦٠٢، ٢/٣٨٦.
(٣٥) محاسن التأويل، القاسمي، ٢/٤٩٣. ينظر: المسند الصحيح، الإمام مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، رقم الحديث: ٨٠٥، ١/٥٥٤.
(٣٦) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ١/٣١٧.
(٣٧) ينظر: ص ١٤.
(٣٨) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٤/٣٢٢.
(٣٩) معالم التنزيل، البغوي، ٤/٣٢٢.
(٤٠) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ٢ / ٤٠١ .
(٤١) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ٢ / ٣٩٦ .
(٤٢) محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي، ٢/٢٥٦.

المصادر:

القرآن الكريم.
١- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
٢- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٣- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.
٤- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.
٦- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى.
٧- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٨- جمال الدين القاسمي «أحد علماء الإصلاح الحديث في الشام»، د. نزار أباظة، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٩- سراج المريدين في سبيل الدين «لاستنارة الأسماء والصفات في المقامات والحالات الدينية والدنيوية بالأدلة العقلية والشرعية القرآنية والسنية وهو القسم الرابع من علوم القرآن في التذكير»، إملاء: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري الإشبيلي (ت: ٥٤٣هـ)، ضبط نصه وخرج أحاديثه ووثق نقوله: د. عبد الله التوراتي، دار التحديث الكتانية، طنجة – المغرب، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

١٠- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٣- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ)، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، الطبعة الأولى.

١٤- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، المكتبة العصريَّة للطباعة والنَّشْر، صَيدَا، بيروت، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م.

١٥- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٦- مباحث في علوم القرآن، د. مناع بن خليل القطان، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٧- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

١٨- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩- معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٠- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٢١- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

٢٢- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٣- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٢٤- المناسبات بين الآيات والسور، د. سامي عطا حسن، جامعة الأردنية، مجلة دراسات، العدد:١، ٢٠٠٧م.

٢٥- نظم الدرر في ترتيب نزول السور، يزيد عبد الرحمن جعيجع، الترتيب المعتمد في كتاب «معارج التفكُّر ودقائق التدبر»، الشيخ عبد الرحمن حسن الحَبَنَّكة الميداني، دار القلم.

٢٦- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Murwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon